

**المحاضرة ١١ انحرافات وجرائم المسنين في المجتمع السعودي**

**انحرافات وجرائم المسنين :**

في دراسة إحصائية تحليلية عن جرائم المسنين في العالم العربي أصدر المركز العربي للدراسات الامنية عام ١٤٠٨م ذكرت الدراسة ان عدد جرائم المسنين خلال الفترة ما بين ١٩٧٥ : ١٩٨٠ م، يساوي ( ٤٧٠ ) جريمة وفي نفس الفترة ارتكب المسنون ( اربعة جرائم قتل ) ، كما اشتملت جرائمهم علي ( ٤٢ ) جريمة عنف ، ( ٣٢ ) جريمة سرقة ، ( ٢٢ ) جرائم نصب واحتيال .

أن إجرام المسنين ظاهرة اجتماعية معاصرة طرأت علي المجتمع السعودي في هذه الفترة المتغيرة

**العوامل الاجتماعية المرتبطة باجرام كبار السن في المجتمع السعودي:**

أكدت كثير من الدراسات الاجتماعية والنفسية أن أهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي ترتبط بسوء تكيف كبار السن وتدفع بهم إلى نماذج سلوكية خاطئة مع الآخرين وقد تكون منحرفة هو:

**(التقاعد) ومعناه:**

- ١- انقطاع الفرد عن عمله نتيجة وصوله للسن النظامية للإحالة على التقاعد
- ٢- أو منحه (التقاعد) من جهة العمل التي يعمل بها لأي سبب من الاسباب اجباريا أو اختياريا

ما هي التغيرات الجذرية التي تحدث في أدوار الفرد الاجتماعية؟ يفقد الفرد دوره في العمل الذي يحدد مركزه ومكانته الاجتماعية، ويحدد كذلك نظرته إلى نفسه ونظرة الآخرين له.

**التفسير الاجتماعي لانحراف كبار السن :**

حاولت الدراسات الاجتماعية والنفسية ان تجد تفسيراً لانحرافات السلوكية التي تحدث من قبل المسنين او كبار السن وتوصلت بعض الدراسات الي ان السلوك الاجرامي والانحراف يميل اليه المسنون بسبب عوامل نفسية واجتماعية متداخلة من اهمها :

١- فقدان الامن الاجتماعي النفسي	٢- فقدان الامن الاقتصادي	٣- مشكلات وقت الفراغ :
<p>ويتمثل فقدان الامن الاجتماعي عند المسن بالشعور التالي :</p> <p><b>الشعور بالاغتراب :</b> كما يدفع بالمسن الي الانسحاب من المجتمع والتوقع لأنه غريب عليه .</p> <p><b>الشعور بالوحدة:</b> ويزداد هذا الشعور عند المترملين حديثاً .</p> <p><b>العزلة الاجتماعية التامة :</b> وليس شرطاً ان يكون المسن وحيداً بل يعيش في عزلة رغم معيشته في كنف الأسرة</p> <p><b>الاكتئاب النفسي :</b> وهو تعبير مرضي يشير الي عدم الامن الاجتماعي</p> <p><b>هـ - ضعف القدرة على التكيف</b></p> <p>وكل هذه العوامل التي تؤدي بالمسن الي فقدان الامن الاجتماعي والنفسية قد تدفعه الي تحقيق الامن الاجتماعي والمكانة الاجتماعية بوسائل وادوار منحرفة ن فيتكيف مع وضعه بالهروب من الواقع عن طريق تناول المخدرات او الانضمام لجماعات اجرامية ، تستغل مكانته وعمره وتحقق له مركزاً اجتماعياً متقدماً في الجماعة ، ليحقق اهدافها الاجرامية</p>	<p>ان تقاعد الفرد سواء كان اجبارياً او اختيارياً يعني انسحاب الفرد من مكانة العمل</p> <p><b>وينعكس هذا الشعور بعدم الامن الاقتصادي في الصور التالية :</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• الشعور بانّه عديم النفع ، وانه سوف يكون عبأً علي الغير</li> <li>• تدهور صحته النفسية .</li> <li>• تدهور صحته البدنية .</li> </ul> <p>وعدم الامن الاقتصادي قد يدفع بعض المسنين لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والتكيف النفسي الي ممارسة بعض السلوكيات الاجرامية كالرشوة والتزوير وترويج المخدرات .</p>	<p>فقدان ( مكانه العمل ) مع عدم الارتباط بعمل جديد يخلق فراغاً كبيراً في حياة المسن المتقاعد .</p>

**الاتجاه الاسلامي وتفسير انحراف كبار السن :**

شرع الاسلام من التشريعات والوامر ما يحد من اغتراب كبار السن او انزعاجهم وذلك فيما يلي :-

(أ) لفت الاسلام الانتباه الي وجود علاقة طردية بين ارتفاع مستوي عمر الانسان وزيادة حجم الحاجات الاقتصادية ، فقرر الاسلام ان رعاية المسنين اقتصادياً مسئولية دينية ومن واجب الدولة باعتباره نوعاً من رد الجميل .

(ب) لفت الاسلام الانتباه الي وجود علاقة عكسية بين ارتفاع مستوي سن الانسان وانخفاض مركزه الاجتماعي داخل الأسرة ، فامر الاسلام الابناء برفع قيمة الوالدين واعلاء شأنهما ولا يجوز التذمر او الملل منهما في الأسرة .

(ج) لفت الاسلام الانتباه الي وجود علاقة عكسية بين زيادة عمر الانسان وبين انخفاض مكانته الاجتماعية علي مستوي المجتمع ككل ، بسبب ضعف جسمه وهيبته وانتاجيته ، ففرض الاسلام علي افراد المجتمع توقيير كبار السن واحترامهم .

(د) لفت الاسلام الانتباه الي وجود علاقة بين تقدم الانسان في العمر وانعزاله عن الجيل الاصغر ، وحتى يقي الاسلام من الوصول الي هذا الانعزال ، قرر والزم الاولاد ان يكونو قنوات اتصال بين والديهم والمجتمع وثقافته .

انتهت.

دعواتكم ... عكوشة